

مقدمات في تحقيق حديث
الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام)

علاء الكاظمي

منشورات معالم الفكر



مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام)

الكتاب: مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات

للإمام الكاظم (عليه السلام) -

المؤلف: عماد الكاظمي

الناشر: معالم الفكر / بيروت - حارة حريك

مجاور مسجد الحسين

العراق - الكاظمية المقدسة

الطبعة: الأولى

السنة: ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد () لسنة ٢٠١٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المجيز: (١)

الحمد لله المنان الذي أنزل القرآن، وجعله نوراً لهداية الإنسان، والصلاة والسلام على مَنْ بَلَّغَهُ بِأَحْسَنِ بَيَانٍ، وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ هُمْ كَنُوزُ الرَّحْمَنِ، وَعَلَى صَحْبِهِ الَّذِينَ تَابَعُوهُ بِإِحْسَانٍ، وَالَّذِينَ (...) كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.

(وبعد) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (٢)، وقال أمير البيان علي بن أبي طالب (عليه السلام): ((وَاعْلَمُوا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لَا يَعْشُ، وَالْهَادِي الَّذِي لَا يَضِلُّ، وَالْمُحَدِّثُ الَّذِي لَا يَكْذِبُ، وَمَا جَالَسَ هَذَا الْقُرْآنَ أَحَدٌ إِلَّا قَامَ عَنْهُ

(١) أذكر في هذه الصفحات مقدمة الإجازة وخاتمتها التي أجازني بها في رواية الحديث والقراءات سماحة السيد محمد حسين الجلاي (وفقه الله تعالى)، لعلي أوفق لكتابتها كلها؛ وذلك توثيقاً للإجازة، وأذكر بعدها نص الحديث الذي تم تحقيقه لاستحصال الإجازة في الرواية.

(٢) سورة القمر: الآية ١٧، وقد ذكرت هذه الآية أربع مرات في هذه السورة

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ٤

بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ؛ زِيَادَةٍ فِي هُدًى أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمِّي، وَاعْلَمُوا
أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الْقُرْآنِ مِنْ فَاقَةٍ، وَلَا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ
غِنَى)).^(١)، وقال الإمام السجاد (عليه السلام) (ت ٩٥هـ):
(واجعل القرآن وسيلة لنا إلى أشرف منازل الكرامة)).^(٢) وعلى
ذلك استمرت سيرة أئمة أهل البيت النبوي (صلوات الله عليهم)
على دراسة القرآن الكريم نصاً ونطقاً جيلاً بعد جيل، (...) وقراءته
ما تيسر منه تنزيلاً وترتياً بالإسناد عن الصادق (عليه السلام)
(ت ١٤٨هـ): ((إنَّ القرآنَ لا يُقرأ هردمة وإنما يرتل ترتياً، إذا
مررت بأية فيها ذكر النار وقفت عندها وتعوذت بالله من النار...)).
وممن وفقه الله لذلك مَنْ لم أنعم بليقياه، الأستاذ "عماد
الكاظمي" حفظه رب العباد، فبادر بكتاب منيف، وخطاب شريف،
مستجيزاً طرف الرواية والقراءة، وقد وصفه شيخه المحفوظ

(١) نهج البلاغة، الشريف الرضي، شرح: محمد عبده، (ط ١)، مط النهضة،

قم، ١٤١٢هـ) ج ٢ ص ٩١ الخطبة (١٧٦)

(٢) الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين (عليه السلام)، تقديم: السيد

محمد باقر الصدر، (ط ١)، مط رسول، الناشر: مدين، قم، ١٤٢٦هـ

٢٠٠٦م) ص ١٥٥ الدعاء (٤٢) "دعاؤه عند ختمة القرآن"

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ٥

(رحمه الله) (ت ١٤٣٠هـ) في إجازته له بخطه بقوله:
(...الولد الكريم الشيخ عماد الكاظمي خازن مكتبة الجوادين في
الروضة الكاظمية المقدسة ...) وذلك في ٩ رمضان ١٤٢٨هـ
وأوجب ذلك استجابة طلب المستجيز من هذا الفقير الواقع في
زاوية القصور والتقصير، وانتجت له هذه الوجيزة الجديرة بأن
تسمى بـ(دليل الاستمداد في إجازة الشيخ عماد)، حيث طلبت
المدد من الواحد الأحد في حال الاصطلاء بأنواع البلاء، متغرباً
عن البلاد، وبعيداً عن صالحى العباد، وشحّ المصادر التي يجب
عليها الاعتماد، وقد رتبها على مقدمة وفصلين وخاتمة.
أما المقدمة فتحوي على هذه الإجازة (......) لنص الرسالة التي
أرسلها حفظه الله.

والفصل الأول في طرق مصادر الروايات عن أئمة أهل البيت
(عليهم السلام) وغيرهم من الصحاح والمسانيد اعتماداً على نص
الإجازة التي سبقت من الفقير للدكتور محفوظ (رحمه الله) عام
١٣٨٩هـ، كما أوردها نصاً بالإسناد عبد الكريم الدباغ في كتابه
(إجازات العلامة الدكتور حسين علي محفوظ ١٣٤٠هـ-١٤٣٠هـ)
الصفحات (٢٠٦-٢١٥)، وببالي أنّ لها تكملة بمناسبة ميلاد ولده

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ٦

المسمى لعلي حفظه الله و(...)، بصفحات من نصوص الإجازات للمشايخ الذكورين، وتلك الإجازة وتفصيلها في كتاب إجازة الحديث، طبعة دار المنار في القاهرة سنة ١٤٠٩هـ. والفصل الثاني في طرق القراءات المشتهرة في العصر الحاضر، والمتبعة في كثير من البلاد الإسلامية، وأشهرها في العصر والمصر قراءة حفص بن سليمان عن عاصم بن أبي النجود الكوفي (ت ١٢٧هـ) (...)، عن دراسة أحوال القرآن الكريم طبعة بيروت سنة ١٤٢٢هـ.

والخاتمة في الوصية التي أوصى بها الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ).
فلأستاذ الشيخ "عماد" حفظه الله أن يروي عني لطريقي المذكورة للرواية والقراءة عن مشايخي المذكورين في الإجازة بالشرط الذي اشترطه عليّ المشايخ من سلوك جادة الاحتياط التي بها النجاة في الحياة والممات، وأن لا ينساني من خالص دعواته في مظان الإجابات.
حرره الفقير إلى الله محمد حسين بن محسن الجلالي الحسيني
أحسن الله إليه.

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ٧

وقال المجيز "السيد الجلالى" ص ١٢٠ بعد ذكره للأسانيد:

وهذه الوصية ختام المراد في إجازة الشيخ "عماد"، حفظه رب
العباد، ووفقه لخدمة الأصل من تراث الإسلام، الذي أبلغه النبي
الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وحفظه أهل بيته الكرام،
وصحبه العظام، وتدارسه العلماء الأعلام، جيلاً بعد جيل، ووقفهم
الله إلى يوم القيام.

حررها في اليوم الحادي عشر من ذي القعدة الحرام يوم ميلاد
الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وذلك من عام ١٤٣٢
الهجري على مهاجره آلاف التحية والإكرام.

الفقير إلى الله

محمد حسين بن محسن الحسنى الجلالى

أحسن الله إليه

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام)

بحث موجز أو مقدمات في تحقيق حديث الإمام موسى بن جعفر
(عليه السلام): ((اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات..))
أقدمه لسماحة العلامة السيد محمد حسين الجلاي (دام ظله)
للتشرف بطلب إجازة الرواية عنه عن المعصومين (عليهم السلام)
الأربعاء ٢٩ شوال ١٤٣٢ هـ ٢٨/٩/٢٠١١ م

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على الهداة المهديين،

محمد المصطفى وآله المعصومين ..

لا يخفى على أحد من أهمية أحاديث المعصومين (عليهم

السلام) في شتى مجالات الحياة، حيث يكفي في ذلك ما ورد عن

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث الثقلين المتواتر قوله:

((إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَأَهْلَ بَيْتِي مَا إِنَّ تَمَسُّكُكُمْ بِهِمَا

لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي أَبَدًا)). (١)

من خلال ما تقدم نحاول تسليط الضوء على حديث واحدٍ

من أحاديث تلك السلسلة الطاهرة (عليهم السلام)، وهو حديث

للإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) وبيان ما يتعلق بحوانبه من

زوايا عدة، نسأله تعالى التوفيق والقبول إنه سميع مجيب ..

(١) المستدرک علی الصحیحین وبذیلہ التلخیص للحافظ الذہبی، الحاکم

النيسابوري، (دار المعرفة، بيروت، د.ط، د.ت) ج ٣ ص ١٠٩

(نص الحديث)

إنَّ النصَّ الذي نريد أن نتحدث عنه ونحققه هو ما ورد عن مولانا أبي الحسن الثالث موسى بن جعفر (عليه السلام) (ت ١٨٣ هـ) ونصه: ((اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة لمناجاة الله. وساعة لأمر المعاش. وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم، وبهذه الساعة تقدرّون على الثلاث ساعات)).^(١)

أحاول دراسة هذا النص من خلال موارد عدة:

= **المورد الأول:** الغاية من اختيار هذا الحديث.

وذلك لاشتمال الحديث على مضامين ومعانٍ كبيرة في التربية الفردية والاجتماعية للبشرية عموماً وللمسلمين خصوصاً، وهذا أمر يحتاجه الإنسان في كُلِّ حين، بل يحتاجه الأمة كلها؛ لما في ذلك من الآثار الظاهرة والباطنة، وهذا ما يجب التأكيد عليه في تراث أهل البيت الإنساني التربوي.

(١) تحف العقول، الحسن بن شعبة الحراني، تقديم وتعليق: الشيخ حسين

الأعلمي، (ط ٦، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م) ص ٣٠١

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ١٢

= **المورد الثاني**: مصادر رواية الحديث.

عند التتبع الأولي لمصادر هذا الحديث الشريف وجدنا أنَّ مصدره الأول هو كتاب (تحف العقول عن آل الرسول) للشيخ أبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (ق ٤ هـ)، وكذلك الكتاب المنسوب للإمام الرضا (عليه السلام) وهو (فقه الإمام الرضا عليه السلام).

ومن المتأخرين رواه شيخنا العلامة المجلسي (ت ١١١١ هـ) عن كتاب (فقه الإمام الرضا عليه السلام)، وكذلك رواه شيخنا المحدث النوري (ت ١٣٢٠ هـ) في (مستدرک وسائل الشيعة) نقلاً عن كتاب (فقه الإمام الرضا عليه السلام)، وبعد ذلك ذكرته المؤلفات الحديثة المعاصرة وغيرها..

إذاً يمكن القول: إنَّ المصدر الأساس لهذا الحديث هو إما:

- فقه الإمام الرضا (عليه السلام) وقد نقله ابن شعبة الحراني عنه في (تحف العقول).

- أو إنَّ مصدره (تحف العقول) وقد نُقل عنه في فقه الإمام الرضا (عليه السلام).

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ١٣

= **المورد الثالث:** سند الحديث.

إذا ثبت أنَّ الحديث من رواية الإمام الرضا (عليه السلام) في كتابه وصحت نسبة ذلك الكتاب إليه فالحديث مسند، وفي أعالي إسناده؛ حيث ينقله المعصوم عن أبيه المعصوم وهو الإمام الرضا عن الإمام الكاظم (عليهما السلام).

وإذا لم يثبت ذلك فإنَّ الرواية يكون مصدرها كتاب (تحف العقول) وهي رسالة، حيث إنَّ الشيخ (ابن شعبة الحراني) لم يذكر سند رواياته في الكتاب، وإنَّ كان الشيخ من العلماء الكبار الثقات، حيث وردت بحقه شهادات علماء التراجم والرجال.^(١)

= **المورد الرابع:** نص الحديث كما ورد في تلك الكتب الأربعة.

إنَّ نص الحديث الذي نحاول تحقيقه وشرحه قد ورد ضمن فقرات متعددة لكلام الكاظم (عليه السلام)، ونحن نقتصر على النص المراد دراسته فقط، من غير ذكر الفقرات الأخرى للتركيز عليه.

(١) ينظر مقدمة تحف العقول ص ٥ - ص ٧

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ١٤

أولاً: نص الحديث كما ورد في فقه الإمام الرضا (عليه

السلام):^(١)

((واجتهدوا أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة منه لمناجاته، وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الإخوان الثقات، والذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها للذاتكم وبهذه الساعة تقدرّون على الثلاث الساعات)).

ثانياً: نص الحديث كما ورد في كتاب (تحف العقول عن آل الرسول) للشيخ أبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني:^(٢)

((اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة لمناجاة الله، وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم، وبهذه الساعة تقدرّون على الثلاث ساعات)).

(١) ص ٤٥

(٢) ص ٣٠١

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ١٥

ثالثاً: نص الحديث كما ورد في كتاب (بحار الأنوار) للعلامة

المجلسي: ^(١)

((اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة لمناجات الله، وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن، وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم، وبهذه الساعة تقدر على الثلاث ساعات)).

رابعاً: نص الحديث كما ورد في كتاب (مستدرك الوسائل)

للمحدث النوري نقلاً عن فقه الإمام الرضا (عليه السلام): ^(٢)

واجتهدوا أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعة لله لمناجاته، وساعة لأمر المعاش، وساعة لمعاشرة الإخوان الثقات.

(١) بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، (ط ٢)، مؤسسة الوفاء، بيروت،

١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م) ج ٧٥ ص ٣٢١

(٢) مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، الميرزا حسين النوري، (ط ٢)،

مؤسسة آل البيت "عليهم السلام" لإحياء التراث، بيروت، ١٤٠٨ هـ

(١٩٨٨ م) ج ١٣ ص ٥٠

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ١٦

= **المورد الخامس**: اختلاف ألفاظ نص الحديث.

من خلال ما تقدم من المصادر التي روت الحديث يمكننا أن نقارن

بين النصين اللذين وردا في (فقه الإمام الرضا "عليه السلام"

وتحف العقول للنص المراد دراسته، من خلال الجدول الآتي:

المورد	فقه الإمام الرضا	تحف العقول
الأول	ساعة منه لمناجاته	ساعة لمناجاة الله
الثاني	وساعة لمعاشرة الإخوان الثقات والذين يعرفونكم عيوبكم	وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات الذين يعرفونكم عيوبكم
الثالث	وساعة تخلون فيها للذاتكم	وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ١٧

الاختلاف الوارد:

١ - في فقه الرضا ورد النص الآتي / (ساعة منه لمناجاته) من غير ذكر لفظ الجلالة (الله).

١ - في تحف العقول ورد النص الآتي / (ساعة لمناجاة الله) ورد ذكر لفظ الجلالة (الله).

٢ - في فقه الرضا ورد النص الآتي / (وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات والذين يعرفونكم عيوبكم..). ورد ذكر لفظ (الإخوان) مقترناً مع لفظ (الثقات) دون فصل.

٢ - في تحف العقول ورد النص الآتي / (وساعة لمعاشرة الإخوان والثقات والذين يعرفونكم عيوبكم..). ورد ذكر لفظ (الإخوان) منفصلاً عن لفظ (الثقات) بحرف (الواو).

٣ - في فقه الرضا ورد النص الآتي / (وساعة تخلون فيها للذاتكم) من غير تقييد للفظ (اللذة).

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ١٨

٣- في تحف العقول ورد النص الآتي / (وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم) مع تقييد للفظ (اللذة) أن تكون في غير محرم.

مناقشة الاختلاف الوارد:

- إنَّ الاختلاف الوارد في الفقرة الأولى لا يضر بالمعنى العام للحديث حيث نص فقه الرضا أشار إلى لفظ الجلالة (الله) بالضمير المتصل (الهاء) بقوله: (لمناجاته). وأما في نص نحف العقول فقد ذكر لفظ الجلالة صريحاً بقوله: (لمناجاة الله).

- إنَّ الاختلاف الوارد في الفقرة الثانية يحتاج إلى وقفة قصيرة للتأمل، ففي نص فقه الرضا (الإخوان الثقات والذين ..) فقد قيّد الإخوان بصفة الوثاقة وفصل بين (الإخوان الثقات) و(الذين يعرفونكم عيوبكم) بحرف (الواو)، وكأنه يجب معايشة صنفين في هذه الساعة؛ الصنف الأول هم (الإخوان الثقات)، والصنف الثاني (الذين يعرفونكم عيوبكم).

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ١٩

بينما في نص تحف العقول فإنه فصل بين (الإخوان) و(الثقات) بحرف (الواو)، وبيّنَ صفة الثقات بكونهم (الذين يعرفونكم عيوبكم). وهذا ما سنناقشه بشيءٍ من التفصيل

- إنَّ الاختلاف الوارد في الفقرة الثالثة حيث أنَّ نصَّ فقه الرضا لم يقيد لفظ (اللذة) بلفظ (في غير محرم)، بينما قيّد ذلك في تحف العقول بقوله: (في غير محرم). ولكن ذلك لا يضر في المعنى العام للحديث، فمن المؤكّد إنَّ هذه الساعة يجب أن تُقضى في غير المحرم حيث أنه أمر بديهى، وذكر القيد هنا توضيحي وليس احترازياً لبداهة حرمة الشهوات المحرمة، فالمراد المعنى المباح للذات.

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ٢٠

مناقشة الاختلاف بين النصين في المورد الثاني نقول:

- أولاً/ هل مَنْ إِنَّ الذين يُراد معاشرتهم صنفان هما: (الإخوان الثقات + مَنْ يُعَرَّفون العيوب).

- ثانياً/ أم إِنَّ الذين يُراد معاشرتهم صنفان هما: (الإخوان + الثقات الذين يُعَرَّفون العيوب).

وقد يعترض معترضٌ فيقول لماذا هذه الدقة أو التبع غير النافع فالحديث واضح في ألفاظه ومعانيه وغاياته ولا يحتاج إلى تدبر في ألفاظه حيث المعنى العام واضح جداً.

فنقول: ليس الأمر كذلك بل لكل لفظ معنى يؤديه فالحرف له ذلك أيضاً، فلو أننا توخينا الدقة المتقدمة فيكون المعنى على نص "فقه الرضا": (تعاشرون في هذه الساعة مَنْ يتصفون بصفة الإخوة ويكونون ثقات، إضافة لذلك معاشرة الذين يعرفونكم عيوبكم ويخلصون لكم ..).

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ٢١

أما على نص "تحف العقول" فيكون المعنى:

(تعاشرون في هذه الساعة مَنْ يتصفون بالإخوة مطلقاً إضافة
لمعاشرة مَنْ يتصفون بالوثاقة ولا يشترط فيهم الإسلام والمعتقد
حيث يمكن أن يكون غير المسلم ثقة كما هو واضح في بعض
الموارد الفقهية من عدم اشتراط العدالة بل يكفي الثقة..).

ولكن عند التحقيق حول المعاني الواردة لحرف (الواو) في لغة
العرب وجدنا أن لهذا الحرف خمسة عشر معنى كما ورد في كتاب
(مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام ت ٧٦١هـ) (باب
الواو) حيث يقول بعد ذكره لموارده: ((والسابع: عطف الصفات
المفرقة مع اجتماع منوعتها))، ثم قال بعد بيانه تلك الأنواع
الخمس عشرة: ((تنبيه: زعم قوم أن الواو قد تخرج على إفادة مطلق
الجمع ... والثامن: واو دخولها كخروجها، وهي الزائدة، أثبتها

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ٢٢

الكوفيون والأخفش وجماعة، وحمِلَ على ذلك "حَتَّى إِذَا
جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا".^(١)

فعلى هذا يكون المعنى المراد من النصين على المعنى السابع للواو وهو "عطف الصفات" أو المعنى الثامن "التي دخولها كخروجها" هو: (وعليكم في هذه الساعة بمعاشرة هذا الصنف من الناس الذين يتصفون بصفات أربع وهي: الإخوة والوثاقة والصدق بتعريف العيوب والإخلاص في الباطن .. أي هم صنف واحد وليس أكثر ولكن تعددت صفاتهم).

وإن كان يمكن اعتبار الواو (واو الحال) فيكون أي الإخوان الذي حالهم الوثاقة والإخلاص ..

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٤هـ، د.ط) ج ٢ ص ٣٥٦-٣٥٧

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ٢٣

= **المورد السادس**: شرح الحديث والمعاني المستفادة منه.

إنَّ معنى الحديث لا يخفى على كُلِّ بصير بالنفس الإنسانية وما يصلحها من علاقات فردية أو اجتماعية، وقد ذكرت بعض الغايات المستفادة من الحديث خلال بحثنا الذي شاركنا فيه في المؤتمر العلمي الأول الذي أقيم في العتبة الكاظمية المقدسة بتاريخ (٢٩ رجب ١٤٣١ هـ / ١٢ / ٧ / ٢٠١٠ م) بعنوان (الإمام الكاظم "عليه السلام" ودوره في الإصلاح وتربية الأمة" وأنا أقتبس ذلك منه:

((فلو تتبعنا هذا الحديث المبارك والذي يعد من غرر حكم الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) لتبيَّنَ لنا عظمة هذه الكلمات في تربية أبناء المجتمع الإسلامي، فنراه قد قسم أوقات الإنسان في يومه وليلته إلى أوقات أربعة لثلاث تمر عليه الساعات وهو مشغول باللذات والمحارم دون الالتفات إلى حقيقة هذه النعمة -العمر، فلقد أرشدنا إلى هذا التقسيم الرباعي الذي يجعل للوقت غاية وللإنسان أهمية، وهو يعلم أنَّ هذا لا يمكن تحقيقه بسهولة ما لم يستعد الإنسان لجهاد نفسه التي بين جنبيه والتي تأمره باللذات والشهوات فقط، ولذا عبَّرَ (عليه السلام) بقوله: (اجتهدوا)

والاجتهاد في اللغة مأخوذٌ من الجُهد وهو بذل الوسع للقيام بعملٍ ما، وهذا يدل على مدى الاستعداد الذي يجب على الإنسان أن يقوم به من أجل أن يستطيع تقسيم وقته وزمانه في رحاب هذه الساعات الأربع، حيث يجعل لكلِّ جزءٍ منها عملاً مُعيَّناً يشرع فيه إلى تلك الآثار، وهذا يتطلب جُهداً وجهاداً عظيمين للنفس الإنسانية من أجل ترويضها وتدريبها على ذلك، وفي هذا أعظم درسٍ من دروس التربية التي يبتغيها الإمام (عليه السلام) من خلال هذه الأحاديث التي يُحدِّث بها تلامذته وشيعته بأن لا يكون الإنسانُ أسيراً لنفسه الأمانة بالسوء والتمكالبه على حُبِّ الشهوات واللذات، وجهاد النفس من أعظم الأعمال التي يجب على المؤمنين القيام بها حتى ورد التعبير عنه في الروايات الشريفة بـ(الجهاد الأكبر) لأنَّ الإنسان إن استطاع تربية هذه النفس التربية السليمة استطاع بالتالي الوصول بها إلى المنازل والدرجات الرفيعة التي أعدها الله تعالى لأوليائه، حيث إنَّ الحديث يؤكد على الجوانب المعنوية والمادية للإنسان، وأما الأعمال التي قُسمت في هذه الساعات الأربع فيمكن إجمالها بما يلي:

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ٢٥

١ - العبادة بكل أشكالها وصورها.

٢ - العمل للوصول إلى الكفاف في المعيشة.

٣ - العلاقة العامة في المجتمع.

٤ - التمتع بالنعمة الإلهية التي أنعم الله تعالى بها على عباده.

فهذه أهم أعمال الساعات الأربع التي أشار إليها الإمام (عليه السلام) في هذا الحديث التربوي الكبير والذي يحتاج إلى دراسة معمقة للوصول إلى الغايات الكبيرة التي يبتغيها الإنسان لو التزم بذلك، ونحاول أن نسلط الضوء إجمالاً على موارد هذه الساعات وأهميتها كما أشارت إليها الشريعة المقدسة إضافة لعلم النفس والاجتماع والتربية لنرى أبعاد وأسرار هذه التربية الخاصة التي أراد الأئمة (عليهم السلام) تربية مواليتهم ومحبيهم بل الإنسانية كلها.

فالساعة الأولى: هي الساعة التي يتضرع فيها العبد لربه

بأداء العبادات والطاعات المفترضة عليه من قبل الله تعالى، وما لهذه الساعة من الآثار العظيمة في الغناء الروحي لتسمو النفس من أسير الشهوات واللذات بالتوجه إلى طاعة الله تعالى من خلال

التمسك بأداء الصلاة الواجبة مثلاً وكذا المستحبة أيضاً
والمحافظة على أدائها والفوز بآثارها وفضائلها، وكذلك من
العبادات الأخرى كالصوم والدعاء وقراءة القرآن وغير ذلك مما له
من الآثار العظيمة التي لا تخفى على أحد، وتتجلى الصورة
المعنوية في هذه الساعة بالأعمال التي تهذب فيها الروح وتتقوى
بالتوجه إلى الله باستمداد العطاء منه، فلا ينبغي علينا أن نضيع هذه
الساعة فتكون الحياة مادية لا روح فيها كما هو الحال في
المجتمعات الغربية البعيدة عن تعاليم السماء والتي لا همَّ لها
سوى تحقيق المنافع المادية الدنيوية، بل يجب على الإنسان أن
يتوجه إلى الخالق ويستمد منه القوة والعطاء وتأدية الواجبات
التي فُرضت عليه، فالإسلام لا يريد من الإنسان الرهبانية فيه، بل أن
يُعطي لكل أمرٍ حقه، فحق الله أولاً يجب الالتزام فيه وتأديته من قبل
العباد لأنه هو الخالق المنعم، والسيد الذي يمثّل العبد بين يديه،
كما ورد في رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (عليه السلام)
بقوله: ((حق الله الأكبر عليك أن تعبده ولا تشرك به شيئاً، فإذا
فعلت ذلك بإخلاصٍ جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ٢٧

والآخرة، وحق نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله عزوجل)).^(١) وقد ابتدأ الإمام (عليه السلام) بهذه الساعة وخصصها لله تعالى لأنَّ هذا الحق هو أهم الحقوق والواجبات التي يجب على العبد أن يؤديه قبل غيره، ولذا عبَّر (عليه السلام) بلفظ (المناجاة) وهي أدق الألفاظ التي تعبر عن القرب من الله تعالى، والروايات التي وردت في عظمة العبادة والتوجه إلى الله تعالى وآثارها فهي كثيرة منها قول الإمام الرضا (عليه السلام) في بيان علة العبادة: ((لثلاثا يكونون ناسين لذكره، ولا تاركين لأدبه، ولا لاهين عن أمره ونهيه، إذا كان فيه صلاحهم وقوامهم، فلو تركوا بغير تعبٍ لظال عليهم الأمد فقتل قلوبهم)).^(٢) إضافة إلى ذلك إنَّ الإنسان لو حافظ على هذه الساعة وأدى ما افترضه الله تعالى عليه لوجدنا بعد ذلك المجتمع الإسلامي مجتمعاً متكاملًا

(١) رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (عليه السلام) ص ٢٣٥

(٢) ميزان الحكمة، محمد الريشهري، (ط ٢)، مط دار الحديث، قم،

١١٤١٦ هـ) ج ٤ ص ١٧٩٦ باب (العبادة) الحديث ١١٦٠٧

متماسكاً بعضه مع بعضٍ في الصفاء والطهارة للنفس الأمانة بالسوء والاطمئنان بذكر الله تعالى حيث لا اطمئنان وراحة للإنسان دون التوجه والتقرب إليه، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾. (١) إلى غير ذلك من الصور العظيمة المشرقة بين أبناء المجتمع في الخشوع والخضوع لتعاليم الله تعالى ..

والساعة الثانية: هي التي حث فيها الإمام (عليه السلام)

على أمر المعاش والعمل، وحث الإنسان المؤمن على العمل والاجتهاد في ذلك حتى يقترن إيمانه بعمله فيكون القدوة والأسوة الحسنة بين أبناء المجتمع، حيث إنَّ كُلَّ إنسانٍ لا يستطيع أن يستغني عن هذا الأمر مهما كانت منزلته في المجتمع، فقد بنيت لنا الآثار المباركة أن الأنبياء والأئمة (عليه السلام) كلهم كانوا يعملون ويعتمدون في أمر معاشهم على عملهم دون الاتكال على الآخرين، ولذا ورد في كثير من الروايات المباركة الحث على

العمل والجهد والاجتهاد فيه وذم المتكاسلين والمُتَكَلِّين على غيرهم، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الساعة وما يجب على العباد فيها بالرغم مما تكفَّله الله تعالى لأرزاق العباد، ولكن يجب عليهم أيضاً السعي لذلك قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾. (١)، فالعمل أمرٌ مهمٌ ويجب على الأمة المؤمنة أن تكون عاملةً لا متكاسلة لتحصل على العفاف الذي يُغنيها عن الاعتماد على الآخرين والروايات التي وردت في الحث على ذلك كثيرة، وسيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) تؤكد على ذلك، فلقد كان أمير المؤمنين (عليه السلام) ((إذا فرغ من الجهاد يتفرغ لتعليم الناس والقضاء بينهم، فإذا فرغ من ذلك اشتغل في حايط له يعمل فيه بيده)) (٢)، وكان للإمام الصادق (عليه السلام) أيضاً حايط يعمل فيه فيقول له أصحابه: ((جعلنا

(١) سورة الملك: الآية ١٥

(٢) ميزان الحكمة ج ٣ ص ١٠٧٥ باب (الرزق) الحديث ٧٢٢٠

الله فداك دعنا نعمل لك أو تعمله الغلمان، فيقول لا دعوني
فإني أشتهي أن يراني الله عزوجل أعمل بيدي وأطلب الحلال في
أذى نفسي))^(١)، ومن الروايات الواردة عن النبي (صلى الله عليه
 وآله وسلم) التي تؤكد على العمل وطلب الحلال قوله: ((الكأدُّ
 على عياله كالمجاهد في سبيل الله))^(٢)، وقوله (صلى الله عليه
 وآله وسلم): ((إنَّ الله يحب أن يرى عبده تعباً في طلب الحلال))^(٣)
، فالإسلام يحث على العمل ويجب علينا أن نربي المسلمين
 على هذه التعاليم التي تدعو إلى عزة النفس وكرامتها والحفاظ
 عليها من الذل والهوان، وهذه من أهم أدوار التربية التي يجب
 التأكيد عليها، لذا نرى أن الإمام (عليه السلام) قد جعل هذه الساعة
 بعد الساعة الأولى المتعلقة بعبادة الله تعالى، بل إنَّ روايات عدة
 وردت عنهم (عليهم السلام) تذم المتكلمين على غيرهم فقد

(١) ميزان الحكمة ج ٣ ص ١٠٧٥ باب (الرزق) الحديث ٧٢٢١

(٢) المصدر نفسه ج ٣ ص ١٠٧٤ باب (الرزق) الحديث ٧٢٠٣

(٣) المصدر نفسه ج ٣ ص ١٠٧٥ باب (الرزق) الحديث ٧٢٠٩

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ... ٣١

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ((ملعونٌ ملعونٌ
مَنْ ضَيَّعَ مَنْ يَعُولُ))^(١)، وفي رواية عن الإمام الصادق (عليه
السلام): ((كفى بالمرءٍ إثماً أَنْ يَضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ))^(٢)، فالأمر الذي
يجب أَنْ يُؤَكَّدَ عليه هو إِنَّ الإسلامَ دينُ العبادَةِ والعملِ ولا يُفَرِّقُ
بينهما فلكل منهما وقت معين محدود، وفي ذلك درس تربوي
يجب علينا أَنْ نلتفت إليه، ونعتني به، ونحافظ عليه، لنرتقي
بالمسلمين نحو العلو والشرف والكرامة ..

والساعة الثالثة: فهي من الساعات المهمة جداً والتي

يجب أَنْ تُهَيَّأَ الأمة لها، لما فيها من الآثار الاجتماعية الكبيرة وما
فيها من أثرٍ في صلاح الإنسان والمجتمع وتماسكه، وللأئمة
(عليهم السلام) في ذلك أحاديث كثيرة تحث على الإخوة والمحبة
والتعاون بين المؤمنين انطلاقاً من تعاليم القرآن الكريم، حيث قال

(١) ميزان الحكمة ج ٣ ص ١٠٧٥ باب (الرزق) الحديث ٧٢٢٣

(٢) المصدر نفسه ج ٣ ص ١٠٧٥ باب (الرزق) الحديث ٧٢٢٤

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ٣٢

تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾^(٢)، وغيرها من الآيات التي تحت على المعنى نفسه، ففي هذه الساعة أراد الإمام (عليه السلام) أن يربي الأمة على العمل بمفاهيم القرآن القائمة على المحبة والصدق والإيثار وهذا لا يمكن تحقيقها لو لا العلاقات القائمة على الإخوة وما ينطوي تحت هذا اللفظ من معانٍ عظيمة.

فالإمام الكاظم (عليه السلام) في هذا الحديث يحاول أن يبين أسس هذه العلاقة بين المؤمنين وغيرهم القائمة على أساسين الإخوة والثقة وفي ذلك حثٌّ على المعاشرة والتزاور والتودد وصلة الأرحام وغير ذلك وما لهذه الطاعات من الأثر البالغ على المجتمع في إيجاد هذه الروابط ونشرها بين الناس وتقويتها، حيث إنَّ الساعة الأولى كانت مقتصرة على التكامل المعنوي من العلاقة بين العبد وربّه وأثر هذه العبادة على تهذيب النفس وترويضها على

(١) سورة الحجرات: الآية ١٠

(٢) سورة التوبة: الآية ٧١

الطاعة لله تعالى، والساعة الثانية كانت مقتصرة على التكامل المادي من حيث الحصول على المال الحلال وما في ذلك من تحقيق حاجات الإنسان ومنْ يتعلق به، وأما في الساعة الثالثة فإنَّ التكامل فيها سيكون وفق قاعدة أكبر من ذلك وهي المجتمع وما يحتاجه من التكافل بين جميع أبنائه لتحقيق السعادة فيه، وفي هذا الحديث يشير الإمام (عليه السلام) إلى الدقة في اختيار الأصدقاء والمعاشرة معهم وليس مطلق الإنسان يمكن أن يُتخذ صاحباً وصديقاً يُعاشره لأنه قد يضره أحياناً من حيث لا يعلم سواء في أمرٍ دنيويٍّ أو ما يتعلق بأمور الآخرة، ولذا جعل حداً دقيقاً لهذه المعاشرة وهو أنْ مَنْ تعاشره (الأخ الثقة) أي ليس مطلق الأخ، بل الثقة منهم لأنَّ في هذا الصنف من الإخوان صفات عظيمة لا تتحقق في غيرهم، والإنسان بحاجة إليها دائماً لتذكره بأفعاله وأقواله وكل تصرفاته لئلا يزيغ عن الصواب، ومن أهم هذه الصفات التي ينبغي أنْ تتوفر في مَنْ نريد معاشرته من الإخوان الثقات هي (الصدق والإخلاص)، أي الصدق في المعاشرة والإخلاص فيها لأنَّ لهاتين الصفتين آثاراً كبيرة على هذه

المعاشرة، وقد أكّدت الروايات الشريفة على هذه المعاشرة أيضاً، ففي حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول فيه وهو يصنّف الإخوان إلى صنفين: ((الإخوان صنفان؛ إخوان الثقة وإخوان المكاشرة، فأما إخوان الثقة فهم كالكفّ والجناح والأهل والمال، وأما إخوان المكاشرة فإنك تصيبُ منهم لَدَّتْكَ فلا تقطعنَ ذلك منهم، ولا تطلب ما وراء ذلك من ضميرهم، وابدل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان))^(١)، وفي هذا درسٌ تربويٌّ كبيرٌ حيث لا يمكن للإنسان أن يعيش لوحده في المجتمع دون الاتصال بالآخرين بعد أن تتوثق العلاقة بالخالق تعالى، حيث لا يمكن أن تنفك هذه عن تلك لأنَّ المشرّع هو الذي يرسم لنا أصول هذه العلاقات، وقد وردت في دراسات علم

(١) وسائل الشيعة ج ٢٩ ص ١٣ وهذا الحديث وغيره يؤكد ما بيناه من أنَّ أهل البيت (عليهم السلام) كان لهم دور كبير في تربية الأمة التربية الإسلامية الحقيقية من خلال هذه الأحاديث التي كانوا يحدثون الناس وأصحابهم وتلامذتهم بها.

النفس الإسلامي بحثاً تؤكد على أصل هذه العلاقات ونظر
المشرّع الإسلامي لها مقابل نظر علماء النفس الآخرين وكيفية
تسخير هذه العلاقات مع الآخرين من خلال التوافق الاجتماعي في
المبدأ الإلهي، أي ضمن الحدود التي توصل إلى طاعة الله تعالى،
حيث إن هذه الساعة الثالثة التي أشار إليها الإمام هي من الساعات
التي تنظم سلوك الإنسان في الحياة الدنيا للوصول إلى الهدف
الأساس وهو رضا الله تعالى (ورضوان من الله أكبر)، يقول
الدكتور "البستاني" في التوافق الاجتماعي: ((إن التوافق
الاجتماعي يعني التكيف مع البيئة التي يحياها الفرد من خلال
الأطراف الاجتماعية التي تنظم علاقاته بالبيئة، وهي -عادة-
علاقات عامة وعلاقات خاصة، أما العلاقات العامة فيكفي أن نشير
إلى إلحاح التشريع عليها من خلال مبدأ (المؤمنون إخوة) فيما لا
حاجة للتعقيب عليها ما دامت تمثل مبدأ ينفذ إل الصميم من
الحياة الاجتماعية التي يعني المشرع الإسلامي بها. وأما العلاقات
الخاصة فتتمثل في ما يسميه بعض علماء الاجتماع بـ (الجماعات
الأولية) حيث تنتظمها علاقات مباشرة مثل (الأسرة، الصداقة،

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ٣٦

الجوار .. الخ) ونحن لو اقتصرنا على ظاهرة (الصدقة) مثلاً لوجدنا إنَّ هذه الظاهرة تمثل أحد أشكال الانتماء الاجتماعي في لغة البحث الأرضي، بيد أنَّ المشرِّع الإسلامي وهو يشدد عليها بالباح إنما يحددها في خطوط لا يجعل منها مجرد انتماء أرضي، بل يفاعل بينها وبين الانتماء إلى الله)).^(١)

إذاً فالتشريع الإسلامي جاء موافقاً للفترة الإنسانية من حب الاجتماع والحاجة إلى الآخرين، ولكنه أراد أن يهدِّب هذه الحاجات ضمن قواعد شرعية مهمة فكان الحكم في بعضها يتردد بين أحد الأحكام الشرعية الخمسة من حيث الوجوب والاستحباب والحرمة والكرهة والإباحة.

مما تقدم يظهر لنا جلياً الهدف من اهتمام الإمام (عليه السلام) بالمعاشرة لما يترتب عليها من الآثار العظيمة التي تقوِّي

(١) دراسات في علم النفس الإسلامي، الدكتور محمود البستاني، (ط ٤،

دار البلاغة، بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م) ج ١ ص ٢٠٢

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ٣٧

الروابط الاجتماعية بين الإخوة لأنها قائمة على الصدق والإخلاص وما لهتين الصفتين من الآثار على العلاقة.

فالصدق في العلاقة يدعو إلى الإخلاص فيها، فيجب علينا إذن أن نحسن الاختيار في المعاشرة ويتكَيَّف الإنسان لذلك فيقبل من صاحبه ما لو قال له إنَّ هذا أمر فيه من الآثار السلبية كذا وكذا لأنه من الإخوان الثقات، لأنه يكون مأموناً في كل أشكال العلاقة سواء المادية منها أو المعنوية، ولذا وردت أحاديث كثيرة في اختيار الإخوان وتنظيم العلاقة معهم وبيان أحسنها، ومما ورد من الأحاديث الشريفة في ذلك عن أبوي هذه الأمة (محمد وعلي) قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((خيرُ إخوانك مَنْ أعانك على طاعة الله، وصدَّك عن معاصيه، وأمرك برضاه))^(١)، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): ((خيرُ إخوانكم مَنْ أهدى إليكم عيوبكم))

(١) ميزان الحكمة ج ١ ص ٤٦ باب (الأخ) الحديث ٢٦٩

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ٣٨

(١)، وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: ((خيرٌ إخوانك مَنْ دَلَّكَ عَلَى هَدْيٍ، وَأَكْسَبَكَ تَقَى، وَصَدَّكَ عَنْ اتِّبَاعِ هَوَى)). (٢)

فيجب علينا التمسك بمثل هؤلاء الإخوان الذي يُصَدِّقُونَ لنا في الظاهر والباطن بل يكونوا أَحَبَّ الناس إلينا لأنهم من نِعَمِ الله تعالى إلينا، فهذه عدة من الأحاديث التي تؤكد على المعنى الذي حثَّ عليه الإمام الكاظم (عليه السلام) في أمر هذه الساعة الثالثة المخصصة لمعاشرة الإخوان والتي من أهم آثارها أنَّ هؤلاء الإخوان (يُعَرِّفُونَكُمْ عُيُوبَكُمْ وَيُخْلِصُونَ لَكُمْ فِي الْبَاطِنِ) وما أحوجنا اليوم إلى هؤلاء.

والساعة الرابعة: فإنها قد خصصت للتفرغ للذات المتعددة

التي أنعم الله تعالى بها على الإنسان ولكن عليه أن يستخدمها في طاعة الله دون معصيته ليرَوِّحَ بها عن نفسه ويستعين بها على تلك الساعات الثلاث وما تحتاجه من الاستعداد، وهذا يؤكد على أنَّ

(١) ميزان الحكمة ج ١ ص ٤٦ باب (الأخ) الحديث ٢٧٦

(٢) المصدر نفسه ج ١ ص ٤٦ باب (الأخ) الحديث ٢٧٠

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ٣٩

المنهج التربوي الإسلامي يراعي التوازن والاعتدال في مناهجه، والأحاديث التي وردت في الزواج والعشرة والسفر وغيرها كقيلة ببيان أثر هذه الساعة على النفس..

أعتقد في نظري القاصر أنّ هذا الحديث يحتاج إلى دراسة معمقة كبيرة لبيان عظمة هذا المنهج التربوي الذي أراد الإمام (عليه السلام) بيانه للناس فلا تفي هذه السطور لبيانه، بل إنّ هذا قد يبخر حق الآثار العظيمة له، نتمنى من الأساتذة والمربين أن يسلطوا الضوء على مثل هذه الأحاديث في دراساتهم التربوية والاجتماعية؛ لأنّ فيها من الآثار الكبيرة على النفس والمجتمع ما لا يعلمه إلا الله تعالى، إضافة لما فيها من الآثار في تغيير الواقع الروحي والمادي المريرين الذي يعاني منه المسلمون في كلّ البقاع، بل تعاني منه الإنسانية كلها، لا تعلم إلى أين تلتجأ لتحقيق سعادتها.

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ٤٠

في الختام أتمنى أن أكون قد وفقت لعرض ما يتعلق

بهذا الحديث المبارك عن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين

الطاهرين.

الشيخ عماد الكاظمي

الكاظمية المقدسة

الأربعاء ٢٩/شوال/١٤٣٢ هـ

٢٨/٩/٢٠١١ م

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ٤١

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، (ط ٢)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- تحف العقول، الحسن بن شعبة الحراني، تقديم وتعليق: الشيخ حسين الأعمي، (ط ٦)، مؤسسة الأعمي، بيروت، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م).
- دراسات في علم النفس الإسلامي، محمود البستاني، دار البلاغة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.
- الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين (عليه السلام)، تقديم: السيد محمد باقر الصدر، (ط ١)، مط رسول، الناشر: مدين، قم، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦م).
- فقه الرضا (عليه السلام)، ١٢٧٤هـ، د. مط، د. ط.
- المستدرك على الصحيحين وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي، الحاكم النيسابوري، دار المعرفة، بيروت، د. ط، د. ت.

مقدمات في تحقيق حديث الأربع ساعات للإمام الكاظم (عليه السلام) ٤٢

- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، الميرزا حسين النوري، (ط٢)، مؤسسة آل البيت "عليهم السلام" لإحياء التراث، بيروت، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م)

- مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لأبي محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٤هـ، د.ط.

- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، تحقيق: دار الحديث، مطبعة دار الحديث، الناشر دار الحديث، الطبعة الثانية، قم، ١٤١٦هـ.
نهج البلاغة، الشريف الرضي، شرح: محمد عبده، (ط١)، مط
النهضة، قم، ١٤١٢هـ)

- وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق مؤسسة تراث آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط٣، ١٤١٦هـ، قم.

عاشروا بآب من أول يوم ولدوا وروى عن الإمام عليه السلام قال ذلك لأن قال الله عز وجل
ولله ملك وكان من أولادكم أحسنهم فهم يظنون أنهم تزوجوهم وركبوا قال الإمام سموا الأبرار لأنهم برقا الأبا والابن وقد
رسوا لله وهم لله والدا الحما ولد على البر باب حق النقص سبوا ربكم الغافية في الدنيا والاخرة في تزوجوا عن الغافية
الملائكة الخشيتهم وهاون غاب عن فضلها واجهدوا ان تكون زما فكم اربع ساعات منهن لمن اجازته ورسا للمعاشرة عتسا
لمعاشرة الاخوان الغافية لانهم يؤمنون بكم ويحاضرونكم في الناطق عتسا يخون فيها لانهم في هذه الساعة يفقدون على الملائكة الخشيت
لا عتسا انفسكم يا الغفرو لا يقولون من من شدة غيبه الغفر بجلا من بعد انما يطول العرص لاجلوا لا ينسك حطمان من الدنيا باعطاء اماما
فشيء من الحلال مما ليس بالهوية ولا ينسك منه واستعنا بدين الله على انما الدنيا فان تزوجوا لغيرنا من الدنيا لغيره ودينه لغيره انما
فانما ان من لم ينسك في دينه ما يحطل اكثر مما يجيبك الغفرو مفسد الجفرو تمام العباد والسيب للمنازل الوتيرة وخاصر العالمانية
الجهلاء في الدنيا والدينا وفضل الصفة على العباد كفضل التمس على الكواكب من لم ينسك في دينه لانه الله له عمل وارزق من العالم
انه قال لو يتجدد شيا من شئ السبعة لا ينسك نصيبه من نصيبه بالسبعة وبتدعي عشره سوطا وانه ليقهره واولا انتم لمر ارجحتم وركبوا
قال من لهذا الغفرو هذا الوقت كمنزلة الانبياء اخرج اسرئيل وركبوا ان الغفرو يستغفر له ملائكة السما واهل الارض والوحش والطير عتسا
يجوز عليكم بالفصاحة العفرو البر من الجهلاء اكثر فانا بدينه مبارك تعاف غفرو شقة العزجة لاجل العادة ذلك

وقيل في تحقيق الحديث
في تفسير القرآن
على ما مر بعد
أنتحل
في تحقيق الحديث
والنقص عليه

نص الحديث في كتاب فقه الإمام الرضا (عليه السلام)

فلأستاذ الشيخ "عماد" حفظه الله أن
يروى عني لطرفي المذكورة للرواية
والقراءة عن مشايخي المذكورين في
الإجازة بالشرط الذي اشترطه عليّ
المشايخ من سلوك جادة الاحتياط
التي بها النجاة في الحياة والممات،
وأن لا ينساني من خالص دعواته في
مظان الإجابات ..

منشورات معالم الفكر

للطباعة والتوزيع والنشر

لبنان / حارة حريك مجاور مسجد الحسين

العراق / الكاظمية المقدسة

٠٠٩٦١٧٠٩٥٠٤١٢ ٠٠٩٦٤٧٧٠٧١١٨٤٣٣

Email:mialm١٩٨١@gmail.com